**المحاضرة التاسعة : دور المؤسسات في بناء وإعداد المشروع الشخصي:**

تلعب مؤسسات المجتمع من الأسرة إلى الجامعة مرورا بالمنظومة التربوية والتكوينية دورا مهما واستراتيجيا في مساعدة الطالب على بناء وإعداد مشروعه الشخصي،كونها المؤسسات المؤهلة لبناء الشخصية وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

**أ ـــــ الدور التجديدي للأسرة في بناء المشروع الشخصي:**

ــــــ التنشئة الاجتماعية:حيث تتولى الأسرة تنشئة الطفل ورسم المعالم الأولى لشخصيته باعتبارها المحضن الطبيعي للتربية.

ــــــ القيم الوالدية:إن القيم الوالدية التي يتبناها الإباء تجد لها صدى كبيرا لدى الأبناء. فهم يسعون إلى تبني قيم آبائهم والحفاظ عليها وقد أوضحت الدراسات أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحاط بهما الطفل في علاقاته بوالديه.

فالأسرة تقوم بوظيفة إرساء النواة الأولى لفكرة المشروع الشخصي لدى أطفالها عبر التنشئة وغرس القيم الإيجابية المرغوبة. فعادة ما يتأثر الأطفال بطموحات واتجاهات آبائهم تجاه مواضيع الحياة الدراسة المهن،العمل وغيرها من المواضيع،وعليه فإن مستوى تقدم الطفل في بناء دعائم مشروعه عبر تنمية طموحاته الشخصية وتصور أهدافه وتنمية مهارات التخطيط والانجاز يرتبط بقدرة الإباء على ممارسة هذه المهارات وتحسيس أبنائهم بها،من خلال خلق صيغ ومشاريع صغيرة وفضاء لممارسة ديناميكية للمشروع كإشراكهم في مسؤولية البيت،وأخذ آراءهم في قرارات تخص مستقبل الأسرة،كل هذا من شأنه أن يربي فيهم الإحساس ببناء خطة حياة أساسها كينونة الكفل ومعارفه الشخصية.

**ب ــــــ الدور التجديدي للمدرسة في بناء المشروع الشخصي:**

إن التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي دفع بالمدرسة إلى تغيير مناهجها وتحديث برامجها التعليمية التلائم ومتغيرات كل مرحلة،وكان نتيجة ذلك تبنيها لانشغالات المجتمع وتحقيق احتياجاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وبقدر ما تتطلع المؤسسة التربوية بتلقين التلميذ المعارف الأساسية في مختلف المجالات فهي تزوده في المقابل بقدرات ومهارات تمكنه من مواجهة مشكلات الحياة والتكيف مع متغيراتها

ويبرز الدور التجديدي للمدرسة في تحضير التلميذ إلى الحياة ليكون فاعلا وليس منفعلا،إيجابيا وليس سلبيا،وهذا الدور تفسره جملة من المبررات أبرزها التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تفرضها العولمة ومن هنا أصبح الترابط بين امتلاك الشهادة والاندماج في سوق الشغل والمقاولة يراهن على مجموعة من الإصلاحات البنيوية التي تستلزم من المدرسة الحديثة إن توفر لنفسها وسائل التكيف لتربية الأجيال الصاعدة على تحضير مشاريعهم الشخصية.

وانطلاقا من وظيفتها التعليمية فإن للمدرسة "دور هام في تكوين صورة الأنا عند الفرد،حيث تخلق هذه الأخيرة معدلا لقيم الذكاء والانتباه والمواظبة فتشكل معيارا يلجأ إليه الفرد عند محاولته التعرف على نفسه أكثر،وعلى ما يمكن فعله مستقبلا فتكون بذلك النتائج المدرسية من أهم محددات تكوين الاختيار المهني.

ومن هذا المنظور فإن المدرسة مطالبة بتدعيم وتلقين التلميذ مجموعة من الكفاءات المركزية في مقدمتها

ـــــ المسؤولية الذاتية:حيث يكون المتعلم مصدرا لأفعاله ونتائج أعماله.

ــــــ المبادرة واتخاذ القرار.

ـــــــ التوقيعية:حيث يكون في مقدوره وضع الحدود الزمنية لتحقيق مشروعه.

ــــــ التكيف والمتلائم:القدرة على التكيف مع المستجدات.

**ج ــــــ الدور التجديدي للجامعة في إعداد مشروع الشخصي لدى الشباب:**

يأخذ التعليم العالي عاتق تكوين وتأهيل الموارد البشرية لتغطية احتياجات عالم الشغل. وهو كغيره من الأنساق الاجتماعية الأخرى يسعى إلى تربية الفرد وصقل شخصيته عبر التكوين.

ويعتبر التعليم العالي الركيزة الأساسية لأي تنمية مستدامة،لكونه يؤدي إلى تحسين نوعية عنصر العمل وزيادة إنتاجيته. وان كان هذا هو الهدف الرئيسي للجامعات،فإن البحث عن استراتيجيات ربط التعليم العالي بالمحيط الاقتصادي أصبح ضرورة ملحة وموضوعا للنقاش الحاد لكثير من الاكاديميين والمهنيين.

وفي ضوء هذه الإشكالية تطرح فرضية تبني التعليم العالي لفكرة مواصلة بناء المشروع الشخصي للطالب الجامعي لإكمال ما بدأته المدرسة من مهارات.

وقد عملت الإصلاحات الجامعية على تضمين برامجها الجديدة بعضا من هذه الأفكار حتى لا تبقى معزولة عن محيطها الاجتماعي والاقتصادي،إن الهيكلة الجديدة في إطار نظام ل م د في تكوين الطالب حيث يكون هو الفاعل الأساسي في رسم مسار تكوينه من خلال مشاركته في بناء مشروعه الشخصي المستقبلي.

فالمحيط الجامعي هو الفضاء رحابة لتشكيل الهوية الذاتية لشاب وبناء تصوراته،فالالتحاق بالجامعة مرحلة تحول هامة في حياة الطالب،حيث تمثل سنوات الدراسة في الجامعة فترة نمو نفسي اجتماعي هامة،يسهم فيها المناخ الجامعي السائد بدور مهم في تشكيل الهوية.

مما سبق نستنتج ان مؤسسات المجتمع تلعب دورا مهما وبارزاً في مساعدة الطالب على بناء وإعداد مشروعه الشخصي بدأ بأول مؤسسة اجتماعية ألا وهي الاسرة وصولا الى الجامعة التي تعتبر أهم مؤسسة كونها المؤهلة لبنا شخصية الطالب نحو اعداد المشروع شخصي.